فإن الغلط كيف وهو لم يقف على حقائق وذاتيات أقرب الأشياء إليه كالخيال والوهم والحس المشترك مع أنها آلته وطرق ادراكه بل عرفها بعوارضها ورسومها الا ترى أن العقلاء يناقض بعضهم بعضا في مقتضى أفكارهم فيتحكم حدهم ما لا يستحسنه الآخر وبالعكس بل الشخص الواحد تارة يحسن شيئا وتارة يقبحه لاختلاف المدارك والعلل فثبت في وقتين فسحة الحاجة الى مستند لا يتبدل ولا يزول ومرجع قطعي لا يتزلزل ولا يحول وما هو الا كتاب الله المحكم المتين وسنة رسوله الصادق الأمين فأثبت لنفسه سبحانه المخالفة لعموم الحوادث من كل وجه بطريق عام فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتقتضي المخالفة للحوادث أنه قديم لا ابتداء لوجوده وأنه باق لا انتهاء لوجوده اذ لو لم يكن كذلك لكان حادثا مماثلا للحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما تقتضي أيضا استغناءه عن الموجد وعن المحل والا لكان حادثا. وأثبت الوحدانية بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبقوله قل هو الله أحد وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وأثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل شيء قدير. وكونه مريدا بقوله انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. وكونه سميعا بقوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. وكونه بصيرا بقوله والله بما تعملون بصير وبقوله ألم يعلم بأن الله يرى. وكونه متكلما بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما. وكونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم. وكونه عالما بقوله أحاط بكل شيء علما. فاذا اعتقد المكلف اتصاف الحق سبحانه بهذه الصفات نفى عنه أضدادها ضرورة استحالة اجتماع الضدين وأثبت سبحانه ارسال الرسل بقوله وما أرسلنا ~~من قبلك الا~~ من قبلك الا رجالا نوحي اليهم. وأثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله

وأثبت أنه آخر الأنبياء بقوله وخاتم النبيين. وأثبت أن كل ما سواه خلقه بقوله تعالى الله خالق كل شيء. وأثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وأثبت حشر الجسد بقوله اذا بعثر ما في القبور وبقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى الى غير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على اثبات ما يجب على المكلف اعتقاده من الحشر والنشر والنار والصراط والميزان والصحف والحساب والقبر والحوض وكل ما لا بد للمكلف من اعتقاده قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وأن هذا القرآن معجز عليه الصلاة والسلام بطلب المعارضة وأوجب العجز عن ذلك بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وبقوله تعالى بعشر سور مثله ثم قطع بأن المعارضة لا تقع أبدا بقوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي القرآن العظيم للعاقل غنية عظيمة ولصاحب الداء العضال دواؤه وشفاؤه كما قال سبحانه وتعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فليجزم المكلف عقده بأن ما سوى الله تعالى محدث أي موجود بعد العدم لأنه يعرض له التغير كما يشاهد وكل متغير محدث لأنه وجد بعد أن لم يكن ولا صانع ضرورة أن المحدث لا بد له من محدث وهو الله الواحد الذي لا شريك له ولا يقوم به ولا يكون بينه وبين غيره مشابهة أحد فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وأنه قديم لا أول له مستمر الوجود لا آخر له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الأول والآخر والباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم وانه ليس بجسم ولا تناله الأجسام ولا جوهر ولا عرض ولا يحاكي موجودا ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)